

الإِصْصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

1رأبأ بمنزلة المفعول المختص لاستيفاء الفعل فاعله من كل وجه فجاز تقديمه كالمفعول نحو عمراً ضرب زيد بخلاف التمييز فإنك إذا قلت تصبب زيد عرقاً وتفقاً الكبش شحماً وحسن زيد غلاماً لم يكن زيد هو الفاعل في المعنى بل الفاعل في المعنى هو العرق والشحم والغلام فلم يكن عرقاً وشحماً وغلاماً بمنزلة المفعول من هذا الوجه لأن الفعل استوفى فاعله لفظاً لا معنى فلم يجر تقديمه كما جاز تقديم الفاعل وكذلك قولهم امتلاً الإناء ماء فإنه وإن لم يكن مثل تصبب زيد عرقاً لأنه لا يمكن أن تقول امتلاً ماء الإناء كما يمكن أن تقول تصبب عرق زيد إلا أنه لما كان يملأ الإناء كان فاعل على الحقيقة .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما ما استدلوأ به من قول الشاعر .

(أتهجر سلمى بالفراق حبيبها ... وما كان نفساً بالفراق تطيب ...) .

فإن الرواية الصحيحة .

(وما كان نفسي بالفراق تطيب ...) .

وذلك لا حجة فيه ولئن سلمنا صحة ما رويتموه فنقول نصب نفساً بفعل مقدر كأنه قال أعنى نفساً لا على التمييز ولو قدرنا ما ذكرتموه فإنما جاء في الشعر قليلاً على طريق الشذوذ فلا يكون فيه حجة .

وأما قولهم إنه فعل متصرف فجاز تقديم معموله عليه كسائر الأفعال المتصرفة إلى آخر ما قرروه قلنا الفرق بينهما ظاهر وذلك لأن المنصوب في ضرب زيد عمراً منصوب لفظاً ومعنى وأما المنصوب في نحو تصبب زيد عرقاً فإنه وإن لم يكن فاعلاً لفظاً فإنه فاعل معنى فبان الفرق بينهما